افراهام شلونسكى
واثره فى الشعر العبرى

بحث

مقدم لنيل درجة الدكتوراة
فى الآداب

من

الطالب / سعيد عبد السلام عبد الجواد
المدرس المساعد بكلية الآداب جامعة عين شمس

تحت اشراف

الاستاذة الدكتورة / نازك ابراهيم عبد الفتاح
رئيس قسم اللغات الشرقيه بكلية الآداب
جامعة عين شمس

١٩٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم

اهـــــداء

الـى ابـى

وروح امـى رحمهـا اللـــه

حبا ووفاء

شكر وتقدير

يشرفنى فى البداية ان اتقدم بخالص الشكر وبالغ الامتنان الى الاستاذة الدكتورة نازك ابراهيم عبدالفتاح — رئيس قسم اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة عين شمس التى اشرفت على اعداد هذه الدراسة ، فهى صاحبة الفضل الاول فى انجازها ، ومهما قلت عن مساعدتها لما وفيتها حقها فقد لمست منها تعاونها المستمر وعطاءها الدائم وغيرتها على البحث العلمى .

كما اتقدم بخالص الشكر للعالمين الجليلين الاستاذ الدكتور احمد كمال زكى والاستاذ الدكتور محمد بحر عبدالمجيد لتفضلهما بقبول الاشتراك فى لجنة المناقشة وتقويم الرسالة رغم مشاغلهما الكثيرة فلهما جزيل شكرى وتقديرى .

كما اتقدم بالشكر والتقدير للاستاذ الفاضل رضوان عبده لما قدمه لى من عون مخلص وعطف صادق .

واود ان اقدم عميق شكرى وامتنانى لكل من ساهم فى تسهيل سبل البحث امامى ، وان كانت ابلغ عبارات الشكر تعجز عن الوفاء بحق تقديرهم والعرفان بجميلهم .

المحتويـــــات

رقم الصفحة

مقدمـــه .....

الباب الاول : الظروف السياسية والاجتماعية والفكرية لعصر شلونسكى :

الفصل الاول : الحالة السياسية وبواعثها . ١

الفصل الثانى : الحالة الاجتماعية . ٢١

الفصل الثالث : الحالة الفكرية . ٣٤

الباب الثانى : حياة شلونسكى وأعماله الادبية : ٥٧

(أ) التعريف بالشاعـر . ٥٨

(ب) اعماله الادبيـــة . ٧٤

(حـ) المؤثرات التى أثرت فى عالمه الشعرى . ٩١

الباب الثالث : اعماله الشعرية : " دراسة تحليلية نقدية " :

مقدمـة : نبذة عن تاريخ الشعر العبرى الحديث حتـــى عصر شلونسكى . ١٠٢

الفصل الاول : موضوعات شعره . ١١٧

الفصل الثانى : الرؤية الشعرية عند افراهام شلونسكى : ١٥٥

ـ التناقضية فى حد ذاتها . ١٥٦

ـ الطبيعة المتناقضة فى وسائل الاتصال . ١٦٨

ـ الطبيعة المتناقضة فى الاتصال مع الله . ١٩٧

ـ التناقضية فى التحول الى الخلاص . ٢١٤

الفصل الثالث : الوزن والايقاع عند شلونسكى . ٢٢٦

الفصل الرابع : القافيه وموسيقى الالفاظ عند شلونسكى . ٢٥٢

الفصل الخامس : دراسة نقدية لاشعار شلونسكى . ٢٩٠

الخاتمـــة . ٣١٢

المراجع والمصادر :

المراجع العربية . ٣٢٥

المراجع العبرية . ٣٢٨

المراجع الاجنبية . ٣٣٥

مقدمـــــة

يحتل شلونسكى مكانة رئيسية فى تطور الشعر العبرى الحديث، وعلى الأخص فى الشعر الاسرائيلى المعاصر. وقد أصبح شلونسكى زعيما لنهج جديد فى الشعر العبرى وذلك بدعوته للحرب والتمرد على المسلمات فى أساليب الشعر وأحدث تحولا أساسيا فى الشعر العبرى لأنه وضع أسس الشعر فى الفتـــــرة الفلسطينية المتأثر بالتيارات الموجودة فى الشعر العالمى الحديث .

وكان رد الفعل على شعره الاول هو التجاهل والصمت ، فقد كان شعره حديثاً فى شكله ومضمونه ،وكان التجديد الذى قام به فى شعره موضع ارتياب من جانب الجيل الذى نشأ فى ظل شعر بياليق . وذلك لتشبيهاته واستعاراته التى فاجأ بهـــا القارئ العبرى والتى تختلف اختلافا كبيرا عن جيل بتاليق .

وقد كان شلونسكى مؤيدا قوياً ومناصراً للعصرية ، وذلك منذ أن بدأ حياتـــه الادبية الاولى . وتحدى سلطة بياليق الادبية مناديا بشعر عبرى حديث يتســـم بالفردية ولايتصل بالموضوعات اللاهوتية . والحقيقة أن أعمال شلونسكى تعتبـــر العلامة المميزة للتحول من النمط البلاغى التعليمى فى الفترة الاوربية الى الشعـــر العصرى الرمزى الفردى وذلك فى الفترتين الفلسطينية والاسرائيلية. وقد طالـــب شلونسكى بضرورة استخدام لغة الحديث بل واللهجة العامية كشكل أدبى له صفـــة الشرعيه فى الاسلوب الشعرى . كما حررت أبياته الشعرية غير المتساوية ومقاطعـــه المتحررة وأيضا ايقاعاته السريعة وقوافيه الشعر العبرى من الاوزان التقليدية . ويرجـــع الى شلونسكى الفضل الاول فى التحول من النطق الاشكنازى الى النطق الاسرائيلى الحديث .

وقد كتب شلونسكى عدة مقالات يشرح فيها وجهة نظره فى الدعوة الى التجديد الشعرى . وهاجم بسخرية المستوى المخفض للانتاج الادبى نتيجة لابقاء الشعر هادئا . ففى الزمن المشحون بالحوادث يجب أن يكون الشعر — حسب تعبيره — عاطفيا ويجب أن يكون مليئاً بالمتناقضات والمخاوف كالفترة التى نسج فيها هذا الادب . وهو فى ذلك أطلق على نفسه لقب " ممهد الطريق للشعر المعاصر " أو " شاعر القرن العشرين " .

وقد أشار زلمان شازار الى أن مكانة افراهام شلونسكى الشعرية " قد أصبحت بارزة لدرجة أنه يمكن القول بأن قصيدة ما قد نظمت قبل شلونسكى أو بعده ، وهذا لايمكن أن يقال الا على الرجل العظيم "

ورغم عظمة افراهام شلونسكى الشعرية فانه لم يحظ بما يستحقه — طيلة الجانب الاكبر من حياته — من النقد الادبى العبرى من الاحتفاء به والترويج له بين جمهور الادب . والواقع أن ذلك كان — فى أغلب الأحيان — مجرد تخويف من التجديد الذى أدخله شلونسكى على الشعر العبرى وانعزاله عن تيار الاغلبية من الشعراء العبريين .

بيد أن ذلك لم يمنع بعض النقاد الكبار الذين يملكون القدرة على التقييم الشامل من أن يضعوا الشاعر حيث يستحق أن يكون ، بين شعراء الصدارة فى الادب العبرى الحديث بل والمعاصر .

وعلى هذا كان علينا أن نتبع فى كتابة البحث وترتيب فصوله منهجا يكشف عن جوانب التجديد الهامة التى أدخلها شلونسكى ، ولهذا قسمنا منهج الدراسة الى ثلاثة أبواب وخاتمة متبعين فيه اسلوب الدراسة النقدية .

وقد بدأنا الباب الاول بالحديث عن عصر الشاعر من النواحى السياسية والاجتماعية والفكرية ، وحاولنا أن نتحدث عن هذه النواحى الثلاثة فى روسيا

موطن الشاعر الاصلى ثم فى فلسطين موطن اقامة الشاعر بعد هجرته اليها عام ١٩٢١ .
وقد تناولنا فى الفصل الاول الاحوال السياسية وركزنا الحديث على الفترات والاحداث السياسية التى أثرت على الشاعر خاصة الثورات والحروب . وتحدثنا فى الفصل الثانى عن الاحوال الاجتماعية واستعرضنا صورة الحياة الدينية اليهودية " فى منطقة الاستيطان " اليهودى ، وأحوال اليهود الاجتماعية فى فلسطين قبل الحرب العالمية الاولى وبعدها . وفى الفصل الثالث تحدثنا عن مظاهر الحياة الفكرية ، وتناولنا فيه نظام التعليم اليهودى فى روسيا باعتبار ان الشاعر تلقى تعليمه طبقا لهذا النظام وتحدثنا ايضا عن الحركات الفكرية الثقافية التى ظهرت بين اليهود فى العصر الحديث ، ثم تناولنا الحالة الفكرية فى فلسطين .

وكان طبيعيا أن ننتقل الى باب نكشف فيه عن شخصية شلونسكى ولهذا جاء الباب الثانى الذى افردناه لحياة شلونسكى واعماله الادبية والمؤثرات التى أثرت فى عالمه الشعرى . وقد قسمناه الى ثلاثة أقسام تناولنا فى الاول التعريف بالشاعر وتعقبنا فيه مراحل حياة الشاعر المختلفه منذ ولادته حتى وفاته . وفى الثانى عرضنا أعماله الادبية بالتفصيل سواء الاصيل منها أو المترجم . وتناولنا فى الثالث المؤثرات التى أثرت فى عالم شلونسكى الشعرى .

ثم جاء الباب الثالث الذى تناولنا فيه أعمال شلونسكى الشعرية بالتحليل والنقد وحاولنا التركيز على جوانب التجديد التى أضافها شلونسكى للشعر العبرى وقد قسمنا هذا الباب الى : مقدمة وخمسة فصول . عرضنا فى المقدمة نبذة مختصرة لتاريخ الشعر العبرى الحديث حتى عصر شلونسكى وذلك لكى نضع أمام القارئ صورة عامة للشعر العبرى الحديث ، لانه لا يمكننا فصل عصر عن عصر آخر . وتحدثنا فى الفصل الاول عن الموضوعات التى طرقها الشاعر فى قصائده ، وفى الفصل الثانى عرضنا للرؤية الشعرية عند ابراهام شلونسكى وحاولنا أن نكشف فيه عن اسلوب التناقضات الذى اتبعه فى أشعاره ذلك الاسلوب الذى كان بمثابة كسر لجمود

اللغة العبرية فى التعبير، وقد تحدثنا فيه عن التناقضية بصفة عامة ، والطبيعة المتناقضة فى الاتصال عامة والاتصال مع الله خاصة ثم التناقضية فى التحول الى الخلاص . وفى الفصل الثالث عرضنا للوزن والايقاع عند شلونسكى . أما فى الفصل الرابع فقد تحدثنا عن القافية وموسيقى الالفاظ ثم جاء الفصل الخامس والاخير فى هذا الباب وقمنا فيه بدراسة نقدية لاشعار شلونسكى .

وبعد ذلك ختمنا البحث بتلخيص عام ذكرنا فيه النتائج التى استخلصناها من هذه الدراسة .

وقد حرصنا على أن نضمن الدراسة بكل أقسامها عدداً وفيراً من الشواهد الشعرية التى تغطى كافة مساحة انتاجه الشعرى .

وان كنت قد وفقت فى هذا العمل فان التوفيق من عند الله سبحانه وتعالى فهو ولى التوفيق ..

—

الباب الاول

الظروف السياسية والاجتماعية والفكرية في عصر شلونسكي

تمهيـــد :

تعتبر البيئة التى يعيش فيها الشاعر وماتفرضه عليه من ظروف سياسية واجتماعية وثقافية هى التى تحدد له أفكاره ، وهى المنبع الذى ينهل منه مادته ، فالشاعر فرد الا أنه فى الوقت نفسه عضو فى المجتمع ولابد لهذا المجتمع ان يلعب دوره فى شعره ، وقد يكون الشاعر متعاطفا مع بيئته الاجتماعية أو ثائراً ضدها ، وقد يذهب الى حد انكارها ، ولكن تأثيرها سيظل منطبعاً عليه .

لهذا فانه ليس من الممكن الخوض المباشر فى دراسة هذا الشاعر دون التطرق الى دراسة الظروف العامة التى احاطت به بشتى مناحيها السياسية والاجتماعية والفكرية ، وذلك بسبب الارتباط الوثيق بين الفرد والبيئة والعصر الذى يعيش فيه . فقد كان للظروف السياسية والاجتماعية والفكرية التى سادت الحياة اليهودية فى عصر شلونسكى اثرها الكبير على شاعرنا فقد اثرت هذه الظروف على حياته من ناحية واثارت فى نفسه شتى الانفعالات من ناحية أخرى .

ومن هنا جاء هذا الباب الذى يشتمل على مايلى :

الفصل الاول : الحاله السياسية .
الفصل الثانى : الحالة الاجتماعية .
الفصل الثالث : الحالة الفكريـة .

ومن الجدير بالذكر اننا سوف نتناول بالحديث هذه النواحى الثلاثة فى روسيا موطن الشاعر الاصلى ، وفى فلسطين موطن اقامة الشاعر بعد هجرته اليها عام ١٩٢١ .

الفصل الاول

الحالة السياسية وبواعثها

تمهيد :

يرتبط شعر شلونسكى بالعصر ارتباطاً وثيقاً فقد شكله الواقع الذى نشـــأ فيه ، ففظائع الحرب العالمية والمذبحة التى اقيمت ضد يهود اوكرانيا والتناقضـــات والفوضى التى سادت العالم ايام الثورة الروسية اثارت احتجاج الشاعر وخرج بشعـــره يثأر لكل ذلك . ومن هنا فان النقاد يعتبرونه شاعر العصر ويصفونه بأنه " بمثابـــة البوق لعصبية الجيل وخاوفه وانهياره ويقولون عنه ان صوت الجيل ينطلق من حلقه [1] ، كما ان الشاعر يرى نفسه دائما فى مركز موضوعات العالم فهو القائل :

אם תבל שכור וצרוע -
אני הוא שירו הפרוע ,
אני השיר .

ان كان الكون ثملا ممزقـــا
فاننى قصيدته المغرقـــة
اننى القصيدة

ومن هـنا فان كل انتاج شعر لشلونسكى يعتبر وثيقة هامة لصراعه مع العالـم فديوان "ד"ר" الحزن ـ الاسى " هو شعر احتجاج المجذومين ومعارضتهم لانظمـة العالم وتمردهم وتطلعهم الى الربيع . وقصائد "בגלגל" فى العجلة " هى صرخـة تمرد على الجوع وعلى الاسى والموت ، وديوان "באלה הימים " هو رد فعل الشاعر على فظائع الاحداث الدموية فى ارض اسرائيل [2] فى نهاية العشرينات وامـــا "אבני בהר" فهو هجوم على الحضارة الحديثه التى تتضح مظاهرها فـــى المدينة الاوربية الغربية . كما عبر الشاعر فى ديوانه שירי המפולת והפיוס اشعار الانهيار والمصالحة " عن مخاوف الطفولة ومناظر الارهاب ايام مذابح الارهـاب فى روسيا [3] .

---

(1) הלל ברזל ، שירה ומורשה ، עקד ، תל-אביב ، 1971 ، ص13 وانظر דוד כנעני ، מתיקו עד כן ، בין שירת שלונסקי לזמנה ، בינם לבין זמנם ، ספריית פועלים ، מרחביה ، 1955 .

(2) هو الاسم الذى يطلقه اليهود على فلسطين .

(3) انظر الباب الثانى (اعماله الادبية) .

لهذا فقد وجدنا لزاما علينا ان نشير الى المناخ السياسي الذى عاشه الشاعر والذى جلب عليه وعلى ابناء جيله كل هذه الكوارث والالام .